المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-04-2008 العـــدد : 2001
الصفحـات : 54 المسلسل : 59

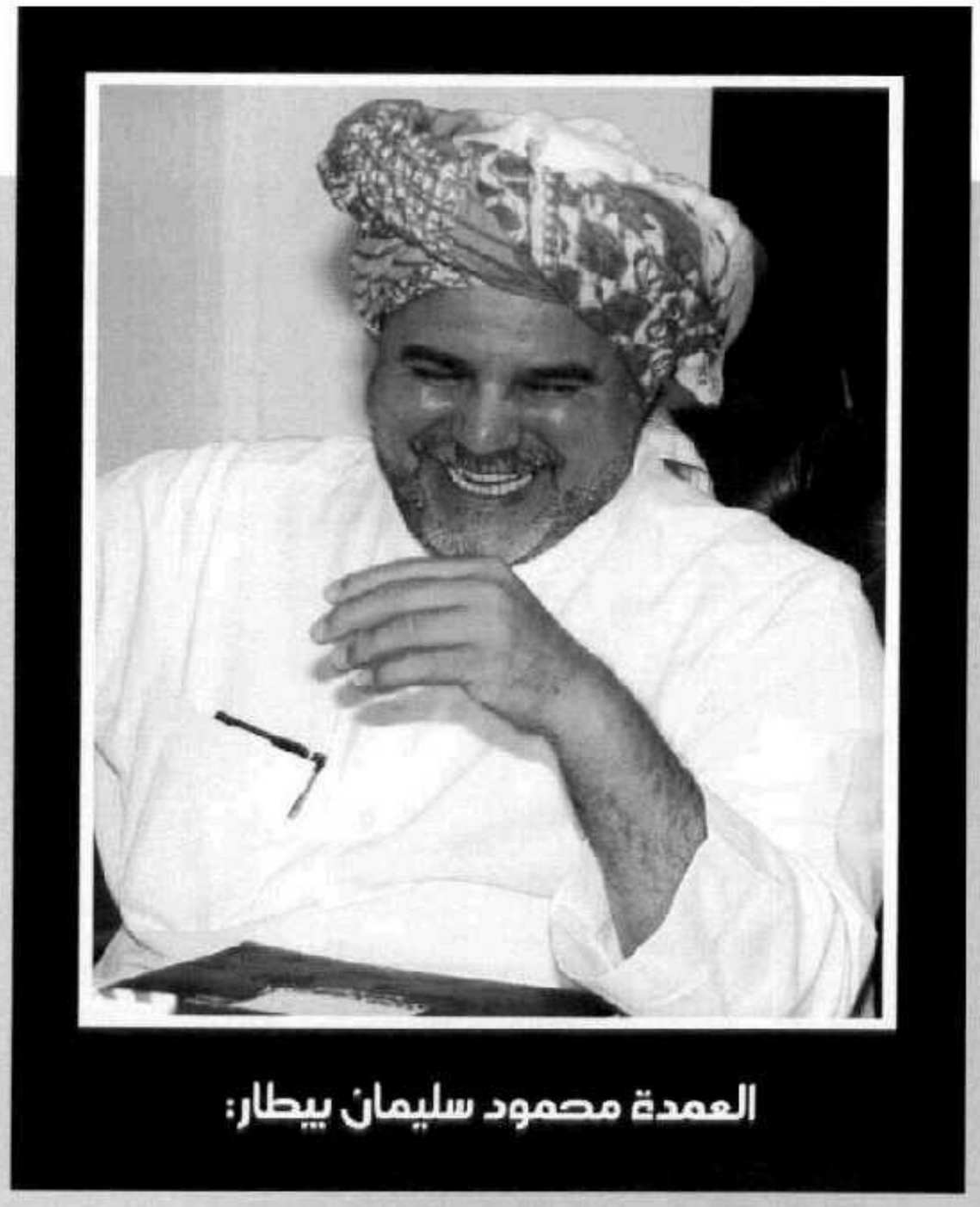

العمدة محمود سليمان بيطار:

حتى اللصوص في مكة أيام زمان كانوا مؤدبين!!

«عمدة العمد»، «كبير العمد».. بعض من الألقاب التي أطلقت على الشيخ محمود سليمان بيطار صارت بمثابة اختصار لمشوار طويل قضاه الرجل في خدمة الناس؛ رافضاً للمادة أن تسيطر على حياته أو تعدّل مساراً اختاره بإرادته الحرة. خلاصة هذا الحوار تجدونها في ثنايا هذا الحوار مع العمدة البيطار.

حوار: توفيق نصر الله - تصوير: محمد المحمادي

الابن السادس

■ **بداية ماذا تختزن الذاكرة عن مرحلة الطفولة، تلك المرحلة الجميلة في حياة الإنسان والتي تعد من أجمل مراحل العمر؟**

ولدت في حي المسفلة بمكة المكرمة، ذلك الحي العريق والكبير والمهم في تاريخ العاصمة المقدسة في منزل شعبي يتكون من دورين وبه خمس غرف لأسرة يتكون عدد أفرادها من ثلاثة أولاد وثلاث بنات، وكنت الابن السادس والأخير في هذه الأسرة. فأخي الأكبر معتوق ويعمل بجامعة أم القرى وحسين في القوات البحرية الملكية بجدة، فيما انتقلت الأخت الكبرى إلى رحمة الله قبل عدة سنوات والأخت التي تليها الوسطى ربة منزل؛ وهي غير متعلمة وتعليمها بسيط، أما الأخت الصغرى فهي متعلمة؛ لكنها لا تعمل؛ وكان يسكن معنا في هذا المنزل الشعبي البسيط عمي؛ لأن السعة كانت في الصدور وليس بعدد الغرف ومساحتها، وما زال منزلنا هذا موجوداً حتى وقتنا الحاضر.

■ **من أبرز العوائل التي كانت تسكن في حي المسفلة؟**

- كانت تسكن فيه عوائل كبيرة وعريقة مثل عائلة معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام الأسبق، وعائلة معالي الدكتور حامد هرساني وزير الصحة الأسبق وآل الفارسي، وعلى رأسهم الشيخ حسن فارسي والد معالي الدكتور محمد سعيد فارسي أمين محافظة جدة الأسبق وآل عساس وآل بكري وآل مطر وآل بانة وآل شكوري، ومنهم الأستاذ شاكر شكوري وكيل إمارة عسير سابقاً، وآل الكاتب وعلى رأسهم العم الشيخ محمد أمين كاتب والد الأستاذ عدنان كاتب رئيس مجلس إدارة مؤسسة مطوف جنوب آسيا وغيرهم من الأسر العريقة بهذا الحي.

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-04-2008 العـــدد : 2001
الصفحـات : 55 المسلسل : 59

البيطار مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في حفل أهالي مكة

■ ما أبرز الأحياء التي كانت بمكة المكرمة في تلك الفترة؟

- كانت مكة تتكون من اثني عشر حياً وهي المسفلة وأجياد وحارة الباب والشبيكة وشعب عامر والمعابدة والسليمانية والقرارة وسوق الليل والغزة.

■ كيف كانت مكة المكرمة آنذاك؟

- كانت الحياة صعبة في تلك الفترة فلا توجد كهرباء أو مياه أو حتى وسائل مواصلات، وكانت وسائل النقل تعتمد على الدواب والحمير وعربيات الكارو وبعض الدراجات، أما السيارات فكانت قليلة جداً ونادرة، وكانت السيارات الموجودة من نوع الأنيسة وهي تشبه الميكروباص، وكانت تعمل على غرار خط البلدة اليوم فكنت تذهب لأي مشوار تريده داخل البلد بقرشين، وكانت الإضاءة على الأتاريك والفوانيس، وكان متعهد البلدية يأتي ومعه عمالة يعلقون الأتاريك بالحبل على الأعمدة قبل صلاة المغرب، ثم يأتي بعد صلاة الفجر ويطفئ هذه الأتاريك، ويغير فتيلة كل واحد منها ويملؤها بالقاز استعداداً لليوم الثاني وحتى المنازل كانت تضاء بالفوانيس والأتاريك وأول من أدخل الكهرباء في حي المسفلة آل الكعكي، أما بالنسبة للسليمانية والغزة والقرارة فأول من أدخلها في هذه الأحياء هو باحمدين عن طريق مولد خاص به كان يزود الأحياء القريبة منه بالكهرباء بأجر رمزي بسيط؛ لأن الناس كانت كأنها أسرة واحدة لا يعنيها الربح المادي مثلما هو عليه الحال اليوم، وكانت الحارات صغيرة والمنازل كلها متلاصقة مع بعضها البعض، وفي شهر رجب كانت معظم إن لم تكن جميع العوائل المكية تحرص دائماً على زيارة المدينة المنورة، وكانوا يذهبون في سيارات الأبلاكاش، وهي تشبه الجمسات اليوم؛ وكذلك بالأتوبيسات الكبيرة فتجد في الحارة الواحدة تذهب أربعين أسرة في زيارة جماعية لقضاء أسبوع إلى عشرة أيام للزيارة، وكانت الناس تعرف أن هؤلاء الأسر قادمين من المدينة المنورة إذا شاهدوا مكانس الخسف معلقة فوق شبك الباص.

■ لماذا مكانس الخسف بالذات؟

- لأن المدينة المنورة كانت مشهورة بالمكانس المدنية نظراً لأنها مليئة بمزارع النخيل وصناعة الخسف، وكان الناس يحرصون على شرائها كهدايا معهم عند عودتهم إلى مكة؛ لأنه لم يكن وقتها هناك مكانس كهربائية؛ وإنما كل ربات البيوت كانوا يكنسون بالمكانس البدوية العادية؛ وإضافة إلى مكانس المدينة فقد كان الناس عند عودتهم من المدينة يحرصون على شراء الحنة والرطب والتمر والكعك والعيش المدني الصغير؛ حيث يوزعونها على الأقارب والجيران وعلى كل من جاء للسلام عليهم كنوع من الهدايا وأذكر أن أهلنا كانوا يضعونها في الصحون ثم يرسلونها للجيران، وكنا عندما نسق باب الجيران ونعطيهم الصحون يعرفون أننا جئنا من المدينة، فكانوا يقولون لنا «استنى يا واد» أي انتظر قليلاً ثم يعيدون لنا الصحن مملوءاً بالسكر أو أي طعام موجود؛ لأنه كان عيباً أن ترد الصحن فارغاً.

تكاتف.. وتكافل

■ هذا يقودنا للحديث عن العلاقات الاجتماعية والتواصل والتآلف بين الأسر كيف كان؟

كانت على أحسن حال؛ فالناس والجيران كل واحد منهم يعرف الآخر، وإذا حدث مكروه لشخص تجد الكل يقف معه كأنهم أسرة واحدة في الأفراح والأتراح وفي المناسبات السعيدة وفي المآتم والأحزان، وكان عيباً أن تشتري أكلك من المطعم أو حتى الخبز من السوق وتخبزه في المنزل وإذا لم يكن لدى ربة المنزل فرناً كانت تضع العجين أو الخبز بعد أن تعجنه وتعمله على شكل أقراص في لوح وتعطيه لأولادها أو لأي أحد من أبناء الجيران كي يخبزه لها في الفرن، أما في الأعياد فكنا نعمل الكعك والمعمول والغريبة في المنزل، وكنا نساعد أمهاتنا في إعداده، وأذكر أنني كنت أجلس بجوار والدتي لمساعدتها في نقش المعمول بالمنقاش، وفي حشوه بالتمر واللوز، ثم أخذه للفرن لخبزه ومثلي بقية أطفال الحارة، وكنا نهدي جيراننا منه وجيراننا يهدوننا،

وكانت الموائد عامرة بما لذ وطاب من الجيران.

■ وماذا عن العادات المكية في الأفراح والمناسبات السعيدة؟

- كان أهل الحارة يستعدون لفرح ابن الجيران أو بنت الجيران قبل الفرح بشهرا حيث يوزعون العمل بينهم على شكل بشكات - أي مجموعات - فالبشكة الفلانية مسؤولة عن الفرش، والبشكة الفلانية عن النيازير، والبشكة الأخرى عن السجاجيد وهكذا، وكان الفرح النسائي يتم في السطوح فأكبر منزل له سطوح يقام الفرح النسائي فيه، وكانوا يزينون السطح بالسجاجيد التي كانت مليئة بالصور كصور الخيول والغزلان، ويعملون له ساتراً بالنيازير، أما بالنسبة للرجال فكانوا يفرشون في الشارع؛ حيث يضعون المركاز والكرويتات والكراسي ومن ثم يقام حفل الزفاف، أما الطبخ فكان يتم وسط الحارة؛ حيث يأتي الطباخ ومعه قدوره وأدوات الطبخ وتذبح الخراف على جنب أحد الأزقة ثم تسلخ وتقطع وتطبخ وكانوا يوزعون الأكل بالمعاشر.

مقالب الفتوات

■ ماذا تقصد بالمعاشر؟

- أقصد عندما كان يأتي لصاحب الفرح رفد - أي هدية - من المدعوين للفرح سواء كان تنكة سمن أو كيس سكر أو كيس أرز أو إذا كان شخص أحواله المادية ممتازة يضع لك مائة ريال في ظرف كل حسب استطاعته، فكان يعطيك الرفد ومعه ظرف مكتوب فيه أن هذا الرفد من فلان فتستلم الرفد والظرف، وفي يوم الزواج وكان أحياناً يتم في الظهر وأحياناً في الليل، تجد صاحب الفرح يرسل معشرة تتكون من صحن من الأرز واللحم وسمبوسك ومرمية وسلطة لكل من قدم له رفداً حسب نوعية الرفد؛ فالذي أهدى كيساً من الأرز يرسل له معشرين أي صحنين؛ والذي أهدى مائة ريال يرسل له ثلاثة صحون، وكان هذا الرفد لا يخلو من بعض المقالب التي كانت تحدث من بعض الفتوات من أبناء الحارة.

■ كيف؟

- كان صاحب الفرح يرسل مرسولاً لمنزل فلان بالمعشرة فتجده قبل أن يصل إلى منزل ذلك الشخص يجد بعض العناترة والفتوات من أبناء الحارة واقفين فينادون عليه ويسألونه إلى أين أنت ذاهب بالمعشرة، يقول لمنزل فلان فيقولون له فلان غير موجود هات المعشرة ونحن نوصلها له فيأخذونها منه ويجتمعون حولها وينقلتون عليها أكلاً؛ لأنهم جياع؛ ليضعوا صاحب الفرح في حرج شديد.

■ لماذا ترسل المعاشر للمنازل ما دام أصحاب هذه المنازل

الحياة في مكة كانت صعبة لكن أجرة التنقل لم تزد على قرشين!

التكاتف الأسري كان قوياً.. ومن العيب أن تشتري أكلاً من المطعم!

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-04-2008 العـــدد : 2001
الصفحـات : 56 المسلسل : 59

الزمزمي البيطار يتشرف بسقيا الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية

الزمزمي البيطار يتشرف بسقيا الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية

سيأتون لتناول طعام الغداء أو العشاء لدى صاحب الفرح؟

- هذه تكون غداء أو عشاء لأهل البيت والأبناء والبنات الصغار الذين لم يحضروا للفرح وكانت من ضمن العادات المتعارف عليها.

■ وماذا عن العادات في المآتم والعزاء؟

في المآتم نجد الأطفال يكنسون الشارع من العصر أو البرحة، ويرصون الكراسي ويباشرون على المعزين وفي أيام العزاء كانوا يطبخون الأرز بالحمص والى جانبه يعملون الكستر ويوزعونه على الجيران، وعندما يناولونهم الأكل يقولون لهم ادعوا لفلان بالرحمة، وكانت الحارة كلها حزينة على موت فلان أو فلانة. والكل لا يفتح الراديو أو التلفزيون أو يستمع «للبكم» لمدة ثلاثة أيام. وفي هذه الأيام الثلاثة لا تقام أي احتفالات تضامناً مع أسرة المتوفى وحزناً على الفقيد والحارة كلها تبكي حزناً على ابن الحارة المتوفى. وكان في تلك الأيام قد دخل الراديو الكبير، وكان الناس يجتمعون حوله لسماع أخبار الحرب العالمية، أما الأغاني فكانوا يسمعونها من «البكم» على اسطوانات وكانت موجودة لدى بعض العوائل ويسمعونها أيام المناسبات.

■ ما دور العسس في الحارة وقتها؟

- كان العمدة يستعين بشباب الحارة من العناترة والفتوات من الشباب الذي تتراوح أعمارهم بين سبعة عشر عاماً وما فوق، ويبث فيهم روح الحماس بالكلمات التشجيعية التي تحثهم على حماية الحارة وأهلها فتجد هنا الشارع يحرسه خمسة أشخاص والثاني أربعة والزقاق الآخر ثلاثة وهكذا أي كان يوزعهم على الأماكن الحساسة والمهمة. وأي شخص كان يدخل للحارة من غير أهلها كانوا يأخذونه للعمدة حتى ولو في منتصف الليل، ولم يكن يجرؤ أحد على الدخول في الحارة في وضح النهار.

■ دعنا نتحدث عن مراحل الدراسة فمن المعروف أن المسجد الحرام كان يعج بالحلقات الدراسية في جميع العلوم والمعارف فهل كانت بدايتك في فك الحرف من هذا المكان أم من الكتاتيب قبل الالتحاق بالمرحلة الابتدائية؟

- بداية كانت دراستي في الكتاتيب في كتاب الشيخ حمود الذي كان بجوارنا وكانت الدراسة على فترات كل مجموعة لها وقت معين حسب السن أو العمر؛ وكنا نجلس على أرضية من الخشب وكنا نكتب بالفحم أو المصر على الألواح الخشبية؛ حيث نتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم. وبعدها درست في حلقات المسجد الحرام على يد الأستاذ عبيد الذي كان يدرسنا أصول الحديث والقرآن؛ وكان صحن المسجد الحرام مليئاً بالحلقات الدراسية، وأذكر من الذين كانوا يدرسون بالمسجد الحرام الشيخ محمد نور سيف والشيخ حسن مشاط والسيد محمد علوي مالكي وغيرهم.

■ هل كانت الدراسة في الكتاب بمقابل؟

- كانت بمقابل رمزي والأمور كانت كلها سهلة فالدي لديه يدفع والذي ليس لديه لا يدفع، فبعد الكتاب وحلقات الحرم التحقت بالمدرسة النموذجية الابتدائية، وكانت وقتها في أجياد بئر بليلة بجوار فندق الشهداء حالياً، وكان مديرها الأستاذ عبدالله عبدالمجيد، ثم جاء بعده بعام الأستاذ عبدالله سنوسي المحامي المعروف الآن، وكانت المدرسة مليئة بالأنشطة اللاصفية وجمعيات النشاط وأذكر أنني اشتركت في جمعية الهلال الأحمر وجمعية الكشافة والإذاعة؛ فالكشافة علمتني أساس الحياة وطريقة تعاملي اليومي من احترام النظام والانضباط، أما الإذاعة المدرسية فكنا نلقي فيها كلمة الصباح وكان الأستاذ يختار كل يوم طالباً لإلقاء الكلمة الافتتاحية في الصباح أو يرتل القرآن الكريم، وبعدها انتقلت لدراسة المرحلة المتوسطة في متوسطة أبو عبيدة عامر بن الجراح بشارع المنصور، وكان مديرها الأستاذ كامل منصوري ثم جاء بعده الأستاذ علي الهندي رحمه الله، وبعد أن تخرجت منها انتقلت لدراسة المرحلة الثانوية في ثانوية الملك عبدالعزيز بحي العزيزية عندما كان مديرها الأستاذ محمد سليمان الشبل، وكان يدرس بها نخبة من عمالقة الأساتذة.

■ مثل مَنْ؟

- مثل الأستاذ أحمد قطب، وعبدالعزيز بتونة والطاشكندي والقرشي وأحمد جاوة غلبان.

■ وفي المرحلة الابتدائية والمتوسطة؟

- في الابتدائية أذكر من أساتذتي الأستاذ أحمد الأدهاوي رحمه الله، وفي المتوسطة الأستاذ يوسف السميري، وكان يدرسنا العلوم الدينية والبوقري وجميل غفوري وياسين صباغ والأشي في أجياد، وكان يدرسنا القرآن، وأحمد بارقبة في التاريخ والجغرافيا وغيرهم.

■ ومن تذكر من أبرز زملاء الدراسة؟

- السيد محمد بكر حمدي المشرف على مركز الوسائل الإعلامية برابطة العالم الإسلامي، وكان يكبرني سناً، ويدرس معي في نفس الصف وأبناء النقلي وهشام طاهر بغدادي وأسامة مراد، وهو الآن رئيس رقباء في المرور، وفي المتوسطة أبناء الشيخ عبدالملك بن دهيش والمهندس عبدالمعطي كعكي، وفي الثانوية فواز باشراحيل وغيرهم، وعندما كان عمري خمسة عشر عاماً كنت ألعب مع فريق الناشئين والأشبال بنادي الوحدة.

رئاسة الوحدة

■ في عهد مَنْ من رؤساء النادي الذين تعاقبوا على رئاسة الوحدة؟

- في عهد معالي المهندس عبدالقادر كوشك رحمه الله أمين العاصمة المقدسة الأسبق؛ وأذكر أنهم كانوا في بعض الأحيان يدمجوننا للعب مع الفريق الأول؛ حيث كان وقتها فؤاد الخطيب ولطفي لبان وحامد سبحي وكان يدربنا في بداية الأمر أحمد طاهر الأوزة ثم سليمان بصيري ثم مدربين أجانب مثل رضا السايح وعلي شرف.

■ من تذكر من زملائك في فريق الناشئين؟

- أذكر ناجي المولد عمدة حي البياري بمكة حالياً والعمدة طلال بن حسان عمدة حي جرول واللاعب أحمد مبروك وعيسى الحازمي

كان أهل الحارة يقيمون أفراح جيرانهم.. ويأكل الفتوات طعام العريس!!

مواساة أهل الميت كانت تبدأ من الأطفال.. والراديو لا يُفتح ثلاثة أيام

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-04-2008 العـــدد : 2001
الصفحـات : 57 المسلسل : 59

وطلال الحازمي وغيرهم؛ حيث لعبت مع فريق الناشئين لمدة أربع سنوات ثم اعتزلت الكرة بعدها.

■ لماذا اعتزلت الكرة؟

- لأن النادي كان في حي البيبان، وكنا نتمرن في ملعب ترابي في ساحة إسلام وتعرضت للعديد من الإصابات والجروح وهذا كله جعلني أعتزل الكرة بعدها.

■ أبا محمد هل سبق لك أن أكلت الفلكة عندما كنت طالباً في مراحل التعليم العام؟

- نعم أكلتها مرة واحدة؛ لأنني لم أحل الواجب؛ حيث بطحوني أرضاً ورفعوا رجلاي بالحبل إلى الأعلى وزملائي في الفصل كانوا يشدون الحبل، وهو ملفوف على قدمي كنوع من الانتقام مني، وكان الأستاذ يضربني بالباكور بشدة وأنا أصرخ من شدة الألم، لكن لم أكن أجرؤ على أن أخبر والدي بما حدث لي؛ لأنني لو اشتكيت له فسيذهب للمدرسة في اليوم الثاني ويقول زيدوه ضرباً فاللحم لكم والعظم لنا، لهذا كنت أكل الضرب وأسكت، وأذكر مرة ضربني الأستاذ ضربة قوية بالباكورة ومن شدة الضربة ورّمت يدي ولم أقل لوالدي؛ لكنه لاحظ الضربة في يدي وأن يدي غير طبيعية، فسألني عن سبب هذا الورم فقلت له طحت على يدي وأنا ألعب الكورة فإذا به يصرخ في وجهي ويقول تكذب يا (...) وعندما جاء ليضربني اعترفت له بالحقيقة، وفي اليوم الثاني فوجئت به يذهب لمدير المدرسة ويقول له اضربوه على اليد الثانية ثم ذهب للأستاذ وقال له أريدك أن تضربه الآن أمامي؛ لأنك لم تضربه إلا لأنه قد أخطأ.

■ وماذا بعد التخرج من المرحلة الثانوية؟

- كان طموحي وقتها أن أسافر وأدرس في الخارج فتقدمت على القوات البحرية كي أبتعث للدراسة في الباكستان، وكانت مدة الدراسة خمس سنوات يحصل المتخرج بعدها على رتبة ملازم؛ إلا أن والدي رفض فكرة السفر نظراً لصغر سني وألحقني بجامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة التي أصبحت حالياً جامعة أم القرى؛ حيث ألحقني بكلية الشريعة قسم التاريخ وفي الوقت نفسه التحقت موظفاً في بنك الرياض عام ١٤٠٠هـ براتب قدره أربعة آلاف ريال؛ حيث كنت أجمع بين الدراسة والعمل؛ وقد عملت في هذا البنك لمدة سبعة عشر عاماً؛ وقد تزوجت في تلك الفترة ولم أستطع أن أوفق بين الدراسة والعمل والمنزل فانقطعت عن الدراسة وتفرغت للعمل.

قصة الزواج

■ ما قصة زواجك وكيف تم؟

- كان زواجاً تقليدياً تم باختيار من الوالدة؛ حيث اختارت لي ابنة الجيران بعد أن أخبرتني باسمها ومواصفاتها، ثم تقدمنا لخطبتها مع والدي؛ حيث أخذ معه بعض العمد من أصدقائه وكان والدي من وجهاء الحي، وخطبنا من بيت محمد عزيز الرحمن ولم أرَ ابنة الجيران هذه إلا يوم الخطبة الشرعية والحمد لله حدث النصيب وتزوجنا منذ سبعة وعشرين عاماً ولدي منها أربع بنات وابن واحد هو محمد، أما البنات فالكبرى تعمل معلمة في المدارس الأهلية وهي تحمل الشهادة الجامعية أما البنت الثانية فتدرس في السنة الأخيرة من المرحلة الجامعية، والثالثة تدرس في الثانوية العامة والرابعة في المرحلة الابتدائية.

الشيخ سليمان حسن بيطار والد العمدة محمود

■ ما أول وظيفة كانت لك في البنك؟

- كاتب على الكاونتر، ثم تدرجت في العمل بعد أن تعلمت واستفدت من خبرات الآخرين فأصبحت رئيساً لقسم الحوالات ثم رئيساً للمحاسبة ورئيس الحسابات ثم رئيساً للصرافين وأميناً للصندوق، وآخر وظيفة كانت مديراً للخدمات الخاصة في منطقة مكة المكرمة وكنت مسؤولاً عن مكة المكرمة والطائف وتربة.

■ الخدمات الخاصة تقصد بها عملاء الامتياز؟

- نعم كنت أخدم فئة معينة من العملاء هم أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وكبار العملاء، وكانوا لا يتصلون بالبنك إنما اتصالهم كان بي مباشرة.

■ وماذا بعد العمل في بنك الرياض مديراً للخدمات الخاصة؟

- أثناء عملي في بنك الرياض كنت لا أجد نفسي في هذا المكان الذي عملت فيه لفترة طويلة ووصلت فيه إلى مركز مرموق؛ وإنما كنت أجدها في الحارة التي أحببتها منذ الصغر، وأحببت أهلها وكنت أقوم بمساعدة كل من يطلب مني المساعدة، وعندما كنت أعمل في البنك كان في مركاز داخل الحارة، وقبله كان مركاز والدي عندما كنت صغيراً وذات يوم تم الإعلان عن وجود وظائف عمد ومنها وظيفة عمدة لحي الهجلة، فأخبرت صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز رحمه الله الذي كانت تربطني به علاقة جيدة برغبتي في الالتحاق بهذه الوظيفة، فقال لي مداعباً أنت عمدة أساساً من قبل هذه الوظيفة، ثم قال لي قدم على اللجنة، وكان هناك وقتها لجنة مشكلة من الإمارة لدراسة الطلبات فقدمت أوراقي واستمرت اللجنة في البحث والتحري ودراسة الملفات لمدة ثلاث سنوات بعدها تم تعييني.

■ كم كان عدد المتقدمين معك؟

- خمسة أشخاص بعدها صدر قرار تعييني ونلت شرف الخدمة في هذه المهنة في يوم فضيل وشهر فضيل، وهو الرابع والعشرين من شهر رمضان لعام ١٤١٧هـ وما زلت أمارس العمل في هذا المكان منذ ثلاثة عشر عاماً وإلى الآن ومازلت أشعر بوجودي في هذه المهنة في حي عريق، ومكان عريق وهو حي الهجلة الذي يعتبر من أهم وأكبر الأحياء بمكة المكرمة، نظراً لقربه من الحرم المكي.

هل كان من الممكن أن أستمر في لعب الكرة مع كل تلك الإصابات والجروح؟!

أكلت «الفلكة» مرة واحدة.. ولم أجرؤ على إخبار والدي!

أول وظيفة لي في البنك.. كاتب على الكاونتر

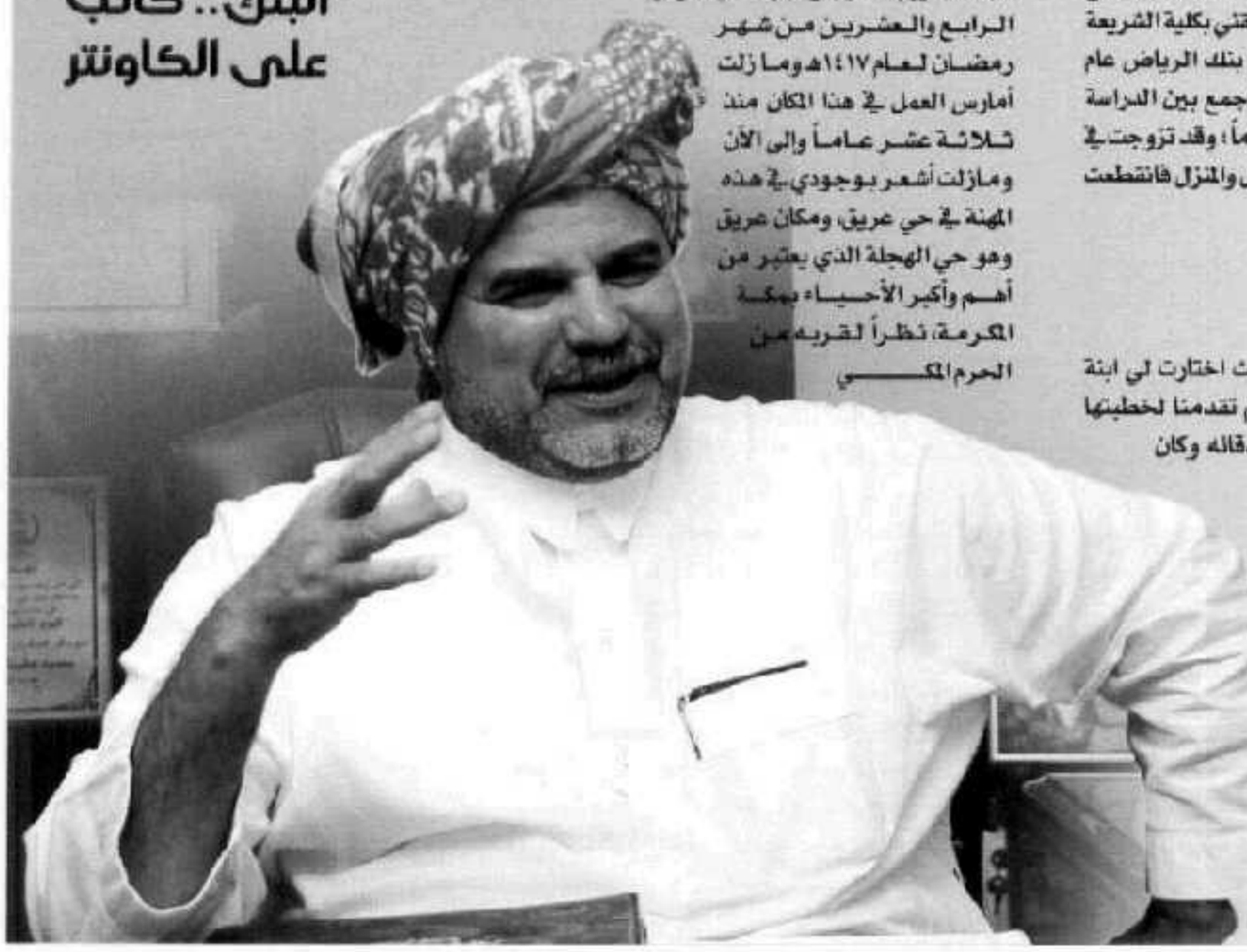

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-04-2008 العـــدد : 2001
الصفحـات : 58 المسلسل : 59

مشوار

الشريف ولاحتضانه عبر الزمن للعدد الكبير من الحجاج والمعتمرين؛ ونظراً لوفرة الكثير من الفنادق والعمائر المهيئة لسكن الحجاج وقاصدي بيت الله الحرام؛ وأيضاً لوجود الكثير من المطاعم والمحلات التجارية التي يتجاوز عددها (٨٠٠) ثمانمائة محل؛ وكان سابقاً الكثير من المطوفين يقيمون مكاتبهم بهذا الحي لما يتمتع به من هذه الصفات.

■ كم كان آخر راتب لك عندما تركت العمل في البنك؟

- ثلاثة عشر ألف ريال.

■ وكم أول راتب لك في العمودية؟

- أربعة آلاف ريال.

■ معنى هذا أن راتبك في العمودية نقص تسعة آلاف ريال عنه في البنك فلماذا ضحيت بهذا المبلغ؟

- ضحيت به من أجل خدمة الحارة؛ لأنني أشعر بسعادة عندما أقوم بخدمة الناس وقضاء حوائجهم لدى المسؤولين والأعيان.

■ بعد مضي ثلاثة عشر عاماً من تركك للعمل في البنك والعمل في العمودية فهل أنت نادم الآن عما قمت به؟

- أبداً لست نادماً؛ لأنني لا أفكر في النواحي المادية وعمد الأحياء يحظون بتقدير ولاة الأمر من أعلى سلطة في الدولة، وهو خادم الحرمين الشريفين إلى أصغر فرد؛ حيث يحظون بدعمهم وتشجيعهم المادي.

■ كم عدد العمد في مكة الآن؟

- عندما صدر نظام العمد عام ١٤٠٦هـ بموجب مرسوم ملكي رقم ٧/م اعتمدوا في إمارة منطقة مكة المكرمة تقسيم أحياء مكة المكرمة إلى ستين حياً فالآن مكة فيها ستون حياً بستين عمدة فبعد أن كانت مكة اثني عشر حياً أصبحت ستين حياً ومرجعنا كعمد إدارياً الشرطة وشرافياً إمارة منطقة مكة المكرمة.

العمدة.. والعمدية

■ ما الدور الذي يقوم به العمدة الآن داخل الحي؟

- يمثل العمدة دوراً مهماً كأحد وسائل الضبط الاجتماعي داخل الأحياء السكنية؛ وذلك من خلال المحافظة على الأمن والنظام داخل الحي؛ إضافة إلى الدور الاجتماعي المتمثل في حل كثير من المشكلات والمنازعات التي تنشأ بين سكان الحي أو داخل الأسر «إصلاح ذات البين»، وما يقوم به من دور في تمثيل الحي أمام الجهات الحكومية سواء الأمنية منها أو الإدارية كالبلديات وادارات الخدمات العامة؛ ونظراً للتطور العمراني والتوسعة الكبيرة التي نشاهدها اليوم والتي تشهدها مدن مملكتنا الحبيبة فقد زادت مسؤولية العمدة ولم يعد العمدة العصري ذلك العمدة القديم صاحب العمة، فالعمدة اليوم شاب جامعي مؤهل يجمع بين العلم والعادات والتقاليد، والعمدة اليوم يدرك تماماً حاجة عصره لوسائل التحديث والتطوير؛ لأن الحي لم يعد كالحي السابق يتكون من بيوتات متقاربة تقطنها وجوه وعوائل معروفة، فالحي أصبح اليوم كبيراً وعريضاً تقطنه وجوه عديدة مختلفة الأشكال والأجناس من كل بلد جمعت بينهم الوحدة الوطنية والروح الإسلامية ويتفيؤون بظلال الأمن الذي تعيشه مملكتنا الحبيبة كل ذلك زاد من الحاجة لتطوير العمدة كنتاج طبيعي للتطور الكبير في المملكة، فمهام العمدة ليست فقط التعريف أو التصديق على الأوراق؛ ولكن الأمر كبير فمن أولى مهام العمدة أن يكون رجل أمن يسهر الليل والنهار في سبيل توفير الأمن والراحة لأهالي الحي، والعمدة هو همزة وصل فعالة ومؤثرة بين أهالي الحي والجهات الحكومية وغيرها، ولا بد له أن يعايش أوضاع الناس والاستفسار عن أحوالهم؛ حتى إنه يتدخل أحياناً بين الأخ وأخيه والزوج وزوجته والأرحام لإصلاح ذات البين فيما يخدم المصلحة العامة في إطار ما سمح به الشرع الإسلامي.

■ ما مدى استخدام المكننة والتقنية الحديثة كالحاسوب في عمل العمد لتسهيل العمل وسرعة الحصول على المعلومات في أسرع وقت؟

- أنا من أوائل العمد الذين أدخلوا جهاز الحاسب الآلي في مكاتبهم، وفق أسس وبرامج معينة لتنظيم العمل، وتم تطوير البرامج بأفضل التقنيات الحديثة لمواكبة التقدم في مجال الإليكترونيات لتطوير الأداء؛ إضافة لبعض العمد مثل الشيخ فرحان العتيبي عمدة حي الشرائع والشيخ محمد بسيس عمدة حارة الباب والشيخ طلال بن حسان عمدة حي التيسير فهؤلاء يعدوا من أوائل العمد الذين أدخلوا أجهزة الحاسوب في مكاتبهم. كما أعتبر أنا أول عمدة في المملكة أدخل نظام إظهار الصورة على أوراق التعريف ولاقت الفكرة استحسان ولاة الأمر وجميع المسؤولين والقائمين على الأمن في بلادنا وتم تعميم هذا النموذج على جميع عمد المملكة لما له من فائدة كبيرة، كما أعتبر أيضاً من أول العمد الذين أصدروا كتيباً يحتوي على حصر شامل لجميع الخدمات المتوافرة في الحي من فنادق وشقق مفروشة ومطاعم وسوبر ماركت وخلافه.

■ ما مدى تعاون أهالي الحي معكم؟

- التعاون موجود نظراً لأن العمدة يعايش المجتمع ويكون مع أهل الحي قلباً وقالباً يداً واحدة كالبنيان يشد بعضه بعضاً ودور الأهالي وتعاونهم محل تقديرنا فلهم أدوار لا تنسى تجاه الإبلاغ عن مخالفي أنظمة الإقامة والمتخلفين والقضاء على بؤر الجريمة والفساد وكل ما يسيء التصرف والعبث في المرافق التي أوجدتها الدولة وقد قمنا بإنشاء مجلس للحي تتفرع منه العديد من اللجان برئاسة العمدة.

■ ما أبرز هذه اللجان وما أبرز مهامها؟

- اللجنة الاجتماعية برئاسة الدكتور محمود كسناوي ومهامها بحث حالات الأسر وتسجيل المستحق منها وإقامة مسابقة سنوية للقرآن الكريم ودورة لكرة القدم والإعداد لزيارة العديد من المؤسسات الخيرية ودار الأيتام.

واللجنة الخيرية برئاسة الدكتور بكري عساس ومهامها تنحصر في مساعدة المحتاجين والأرامل والفقراء وتقديم العون لهم، واللجنة الأمنية برئاسة الشيخ محمد مرزا ومهامها الإبلاغ عن كل ما يسيئ لأمن البلد والمشاركة في المناسبات والحملات الأمنية ولجنة إصلاح ذات البين برئاسة الأستاذ إبراهيم عساس ومهمتها التوفيق والإصلاح بين المتنازعين وإصلاح ذات البين ولجنة الخدمات والمصلحة العامة برئاسة الدكتور مهدي فودة ومهامها إبلاغ المسؤولين بكل ما يحتاجه الحي من خدمات وخلافه وآخرها اللجنة الإعلامية برئاسة الأستاذ زياد فارسي ومهامها إيجاد قنوات اتصال كبيرة بأهالي الحي وإبلاغهم بكل ما يستجد من أمور داخل الحي وخلافه وانشاء أرشيف صحفي يتضمن كل ما تنشره وسائل الإعلام عن أمور الحي.

مكانة متميزة

■ وما الدور الذي كان يقوم به العمدة أيام زمان؟

- كان للعمدة مكانة اجتماعية عالية بين أبناء الحي؛ حيث كان بمثابة السلطة المرجعية الأولى لحل كثير من المشكلات التي كانت تحدث داخل الأحياء السكنية دون الرجوع إلى الشرطة والمحاكم، فجميع

كان الناس يجتمعون حول الراديو للاستماع لأخبار الحرب العالمية الثانية

أنا أول عمدة أدخل الحاسب الآلي في أعمال العمدية وإظهار الصورة على بطاقات التعريف

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-04-2008 العـــدد : 2001
الصفحـات : 59 المسلسل : 59

المشاكل كانت تُحل في مركز العمدة وفي منزله دون اللجوء إلى الشرطة، فكان أبو الحارة يهابه الكبير والصغير؛ وهو المعلم والمؤدب ورجل الأمن وهو كل شيء! وحتى «نقيب العمدة» أي مرسوله أو الموظف الذي يعمل عند العمدة؛ والذي يوصل الأوراق والطلبات لسكان الحي كان الكل يهابه، وكان نقيب العمدة إذا خبط أو طرق باب أحد سكان الحي وخاصة في الليل فإن الناس تنظر لصاحب المنزل بأنه عمل مصيبة؛ وإذا قال له تعالى راجع العمدة بكره تجده لا ينام طوال تلك الليلة، وهو يفكر ويراجع حساباته مع نفسه ماذا عمل.

■ هل ترى بأن العمدة اليوم فقد الهيبة التي كان عليها أيام زمان؟

- نحاول اليوم أن نعيد دور العمدة الذي كان عليه أيام زمان رغم اختلاف السنين والعادات والتقاليد، فمن الأمور التي طلبناها من الجهات المسؤولة عدم إحالة القضايا الأسرية والبسيطة للشرطة والمحاكم وإنما للعمدة؛ لأنه قد يكون الأقرب لهؤلاء الناس من الشرطة والمحاكم وأتمنى أن ينفذ هذا المقترح ويتم تفعيله.

■ ماذا ينقص العمدة اليوم؟

- العمدة يقوم بمهام كبيرة في الوقت الحاضر حسب الإمكانات المتاحة، فاللائحة التنظيمية التي سبق أن صدرت من مقام وزارة الداخلية من رجل الأمن الأول سيدي وزير الداخلية تنص على أن يكون للعمدة مكتب وسط الحي كي يستطيع أن يقوم بدوره ومهامه على أكمل وجه، وأن يتم توفير سيارة لتنقلات العمدة لتفقد الحي؛ كذلك وجود موظفين ورجل أمن لدى مكتب العمدة؛ لكن غالب هذه البنود المنصوص عليها في اللائحة لم ينفذ في مكاتب العمد الغالبية منهم يقومون باستئجارها من حسابهم الخاص، أما السيارات والموظفين فلم يتوافر منها شيء؛ فالعمدة أدخل الحاسوب بجهود ذاتية وأحضر موظفاً على حسابه؛ وكذلك أحضر عاملاً للبوفيه لتقديم الشاي والقهوة للمراجعين وضيوفه على حسابه، وهو يستخدم سيارته الخاصة وهاتفه الخاص ويسدد من جيبه فواتير الهاتف والكهرباء والمياه.

■ وماذا عن مهنة الزمازمة تلك المهنة المتوارثة التي عملت فيها لسنوات طويلة واشتهرت من خلالها؟

- لقد ورثت هذه المهمة أباً عن جد فوالدي كان زمزمياً وكان - رحمه الله - يعمل في بئر زمزم؛ حيث كان يقف على الدلو يسقي الحجاج ومعه عدد كبير من زملائه الزمازمة وكانت لديه خلوة في الحرم؛ حيث كان يأخذني معه صباح كل يوم جمعة للعمل في الخلوة وسقي الحجاج.

■ من تذكر من الزمازمة زملاء الوالد؟

- أذكر العم حسن مطر وأبو غلية وبيت الريس والدويري وغيرهم كانوا مجموعة كبيرة من الزمازمة يقفون على بئر زمزم لسقيا ضيوف بيت الله الحرام مجاناً بدون مقابل.

■ ومن أين كانوا يحصلون على مرتباتهم؟

- من وزارة الحج؛ حيث كانت تصرف لهم معونة لقاء عملهم هنا، ففي أيام الحج كان لدى كل زمزمي مجموعة من المطوفين يقوم بسقيا حجاجهم في عهد طوافة الأفراد قبل مجيء المؤسسات فتجد الزمزمي فلان لديه خمسة عشر مطوفاً يقوم بسقيا حجاجهم، والزمزمي فلان لديه عشرين مطوفاً يقوم بسقيا حجاجهم وهكذا لدى كل زمزمي صبيان؛ إضافة إلى أبنائه للعمل في ملء الدوارق الفخارية وإيصالها لسكن الحجاج أيام الحج وفي رمضان يتم تنظيف هذه الدوارق وتعبئتها بعد تبخيرها بالمستكة، ومن ثم توزيعها على العوائل في الحارات؛ حيث يوزع على كل أسرة دورق أو دورقين أو ثلاثة حسب عددهم.

الخلوة

■ ذكرت بأنك كنت تذهب صباح كل يوم جمعة للعمل مع الوالد في الخلوة فيا حبذا لو وصفت لنا هذه الخلوة والأدوات التي كانت توضع بها؟

العمدة البيطار يتحدث للزميل توفيق نصرالله

- الخلوة هي عبارة عن غرفة في بدروم الحرم، وكل زمزمي كان لديه خلوة يضع فيها الدوارق والزير المغربي والطاسات والشاش والبخور والفرشة فكل واحد منهم كان لديه زير في الخلوة يملؤه بماء زمزم ليبرد؛ وبعد صلاة العصر كان يذهب كل زمزمي منهم إلى صحن الحرم الذي كان عبارة عن حصوة وكل منهم يفرش فرشته ويضع دوارقه ليشرب منها كل من يريد أن يشرب وكل منهم يدفع ما تجود به نفسه فالذي يدفع قرشين؛ والذي يدفع نصف ريال أو ريال والذي لا يدفع وهكذا، وكان لكل زمزمي علامة خاصة منقوشة على دوارقه أشبه بالعلامة التجارية اليوم لتميزه عن غيره؛ فالذي يضع رمز النجمة والذي يضع رمز الهلال وهكذا.

■ وماذا كانت علامتكم المميزة؟

- كانت رقم مائتين ولا أعرف لماذا اختار والدي هذا الرقم؛ فالدي يفرا على الدورق رقم مائتين يعرف أنه خاص بالزمزمي سليمان بيطار.

■ كم أكبر مبلغ حصلت عليه من العمل في سقيا الحجاج؟

- اثني عشر ريالاً منها ثلاثة ريالات مقابل عملي طوال اليوم والباقي من شخص أعطاه لي كي أوزع له ماء سبيلاً كصدقة عنه، وكان مبلغاً كبيراً جعلني أحرص على الذهاب مع والدي صباح كل يوم جمعة؛ وكان الزمزمي يحصل على مبلغ مقطوع من وزارة الحج حسب عدد الحجاج الذين يقوم بسقياهم في أيام الحج.

■ كم عدد الحجاج الذين كنتم تقومون بسقياهم؟ وما الذي تغير في هذه المهنة اليوم؟

- الذي تغير في هذه المهنة هو أنها أصبحت مهنة جماعية ففي عام ١٤٠٤هـ صدر مرسوم ملكي بإنشاء مؤسسات لأرباب الطوائف للمطوفين والزمازمة والوكلاء والأدلاء وفي هذا العام أنشئ أول مكتب للزمازمة وتم تشكيله؛ حيث كان أول رئيس له هو المرحوم الشيخ صالح أبو غلية ونخبة من كبار الزمازمة وكان والدي عضواً في أول مجلس أنشئ بقرار وزاري من معالي وزير الحج آنذاك المرحوم الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع - رحمه الله - وما زال هذا المكتب يؤدي دوره حتى الآن ونحن أعضاء في هذا المكتب أسهمنا فيه كبيرة تتجاوز العشرة آلاف.

■ ما أبرز المهام التي يقوم بها المكتب اليوم؟

- يقوم بدور كبير في سقيا الحجاج وسط منازلهم واستقبالهم من المطار بتقديم ماء زمزم لهم؛ كذلك أثناء وجودهم في مكة المكرمة ومنى وعرفات ومزدلفة يتم توزيع ماء زمزم عليهم وأثناء مغادرتهم يتم تزويدهم بهدايا من ماء زمزم في عبوات كبيرة.

■ ما دمنا في الحديث عن الزمازمة فمن أبرز الشخصيات التي قمت بسقيها ماء زمزم؟

- أبرز المناسبات وأغلاها عندما تشرف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (عندما كان ولياً للعهد) بافتتاح الكعبة المشرفة بعد ترميمها وتصليحها؛ حيث تشرفت بسقياه ماء زمزم ثم عندما أصبح ملكاً وأعلن عن بدأ المشاريع العملاقة في رمضان من عام ١٤٢٥هـ.

مكانة العمدة كانت مميزة.. يكفي أن يقول لأحدهم: راجعنا غداً!

العمدة الآن يحتاج لمن يساعده.. يفعل كل شيء من حسابه الخاص!

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 05-04-2008 العـــدد : 2001
الصفحـات : 60 المسلسل : 59

كان لكل زمزمي خلوة خاصة به.. ولكل منها قصة وكان رقمنا 200!

تشرفت بسقيا المليك من بئر زمزم بعد ترميم الكعبة وتصليحها

الصحفيون سموني «كبير العُمد» وحصلت على 150 شهادة تقدير

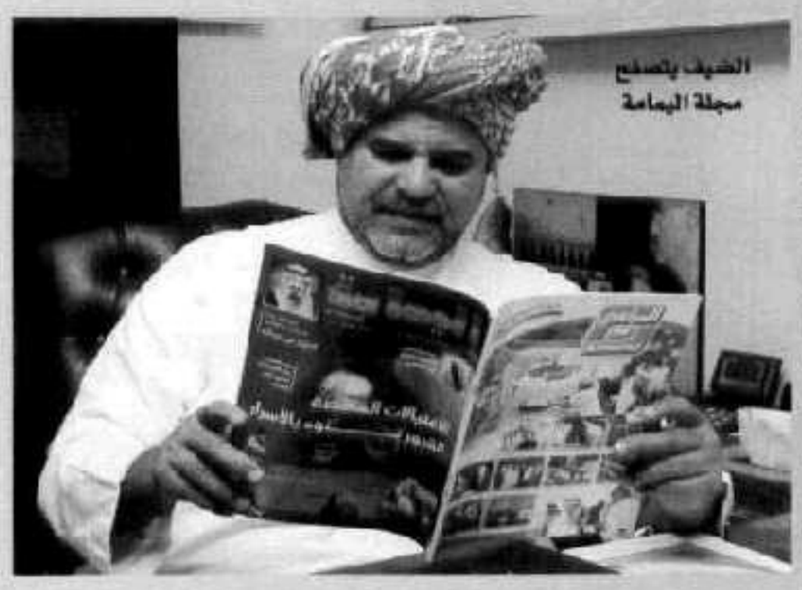
الضيف يتصفح مجلة اليمامة

حيث أسقيته أيضاً ماء زمزم، وكان قد أقيم حفلاً لانطلاق هذه المشاريع في طريق مكة جدة السريع أعلن فيه عن مشروع جبل عمر والشامية ومستشفى أجياد وكان - حفظه الله - يسألني بماذا تبخروا الدوارق والطاسات؟ وهل هذه العادات ما زالت موجودة بمكة المكرمة؟ وكان صوته واضحاً ظهر في التلفزيون أثناء بث الحفل عندما كان يسألني، وكنت قد شاركت قبلها مع والدي في سقيا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله عندما وضع حجر الأساس لجامعة أم القرى بمكة المكرمة وفي مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد بمكة المكرمة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله أسقيت عدداً من القادة من رؤساء الدول العربي، ومعي مجموعة من الزمازمة كما سبق أن تشرفت بسقيا ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز والأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز والأمير نايف بن عبدالعزيز والأمير أحمد بن عبدالعزيز وغيرهم من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء.

لا ينسى

■ ما الموقف الذي ما زال محفوراً في ذاكرة العمدة محمود لا يطار ولن ينساه؟

- هو عندما تشرفت بالسلام على قائد هذه الأمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومرافقته في الحفل الذي أقامه أهالي مكة المكرمة في ١٠/١٠/ ١٤٢٦هـ لفترة طويلة أثناء تجوله على السوق الشعبي والمأكولات الشعبية والحرف والمهن الشعبية؛ حيث وجدت لديه حفظه الله علماً كافياً بكل مهنة من المهن وطريقة إعدادها وصنعها.

■ ما سر علاقتك الواسعة بالوسطين الإعلامي والفني والتي تعدت الحدود؟

- بسبب موقعي كعمدة لحي الهجلة القريب جداً من المسجد الحرام وسمعتي الحسنة كل هذا أدى إلى انتشاري في العديد من الدول فقد كتبت عني العديد من الصحف العربية والأجنبية؛ كما استضافتني العديد من القنوات الفضائية التلفزيونية كالمصرية والتركية والماليزية والأردية والباكستانية والهندية آخرها كانت القناة التركية؛ حيث استضافتني في حج العام الماضي ١٤٢٨هـ وتربطني علاقات واسعة بكبار المسؤولين على المستوى المحلي والعربي والإسلامي، ومن ضمن هذه العلاقات علاقتي مع الوسط الفني والوسط الرياضي والثقافي والديني وكافة شرائح المجتمع.

■ من من الفنانين ترتبط بعلاقة معهم؟

- جميعهم بدون استثناء فعلى سبيل المثال شعبان عبدالرحيم وأحمد عدوية ومن الممثلين أ حمد زكي رحمه الله وأحمد بدير وجمال إسماعيل وأحمد آدم وصلاح عبدالله وعلاء ولي الدين رحمه الله وضياء الميرغني ومحمد الصاوي ومدحت صالح وفيصل خورشيد ومظهر أبو النجا ورياض الخولي وحجاج عبدالعظيم.

■ ومن الفنانين السعوديين؟

- طلال مداح رحمه الله والفنان محمد علي سندي رحمه الله وكان صديقاً لوالدي والفنان طارق عبدالحكيم وفوزي محسون وإبراهيم خفاجي وجميل محمود وياسين سمكري وأبو سراج والفنان عمر العطاس.

■ أما أحب الألقاب إلى نفسك والذي تعتز به؟

- الألقاب التي أطلقت عليّ كثيرة فقد كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد رحمه الله يطلق عليّ لقب «عمدة العمد» وكان الأستاذ عبدالله بن داود الفايز وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة السابق والوكيل الحالي لإمارة المدينة المنورة يطلق عليّ «شيخ العمد»؛ وأحياناً «عمدة العمد» وكثير من المسؤولين يطلقون عليّ لقب «كبير العمد» وكبار الكتاب والصحفيين أطلقوا عليّ ألقاباً كثيرة نظراً لكثرة الأنشطة التي أقوم بها على مدار العام.

■ كم عدد الشهادات التي حصلت عليها؟

- أكثر من مائة وخمسين شهادة شكر وتقدير من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء وأصحاب الفضيلة وكبار المسؤولين ورؤساء الدوائر الحكومية.

■ ما الإنجاز الذي تتمناه ولم تستطع تحقيقه؟

- أتمنى إنشاء دار للمناسبات للفقراء والمحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة كي يتمكنوا من إقامة أفراحهم وأتراحهم بأجور رمزية، وأتمنى أن يسهم رجال الأعمال في تحقيق هذه الأمنية لنرى النور قريباً؛ أو أن يمد الله في عمري لتحقيقها بمساعدة المحسنين من أبناء مكة البررة.

■ شيخ محمود قلت بأن والدك كان شيخاً لطائفة أصحاب مصانع الآجر وأن لديه العديد من المصانع فهل عملت في هذه المهنة مع والدك؟

- كنت أذهب معه في العصر مشياً وأحياناً نركب التاكسي، وكنا ننزل بعد منزل الشيخ عبدالله كعكي على الشارع ثم نكمل المشوار مشياً؛ لأن المنطقة كانت وعرة وأذكر أن والدي عندما كان يريد أن يعاقبني؛ لأنني كنت شقياً وأنا صغير كان يأخذني معه في عز الظهيرة وفي عز الحر والسموم مشياً إلى مصانع الآجر كي أعمل في «البلة»، والبلة عبارة عن زاوية فيها الطين الذي يصنعوا منه الآجر، والآجر كان له قالب مكون من حبتين من الآجر فعندما يملأ هذا القالب بالطين كان يطلب مني أن أنقله مع العمال إلى الفرن، وكان أصحاب المصانع يبنون أفران للآجر داخل مصانعهم فكان يعاقبني بهذا الأسلوب.

■ أخيراً ما أطرف المواقف التي مرت عليك في حياتك وما زلت تذكرها؟

- هي عندما سافرت إلى مدريد في زيارة سياحية إلى إسبانيا برفقة زميل يشغل حالياً مديراً لبنك معروف بمكة المكرمة، وكان هاوياً للأناقة؛ حيث يلبس في اليوم الواحد أربع أو خمس بدل في كل فترة من اليوم يلبس بدلة، ثم يغيرها فذات يوم أردنا أن نذهب للعب مصارعة الثيران فأشرت عليه أن يلبس البدلة الحمراء؛ حيث قلت له بأن اللون الأحمر لائقاً عليك فطار من الفرح وليس قميصاً أحمراً وينطلوناً أحمراً وكرفتة حمراء وجاكيتاً أحمراً وجزمة حمراء وذهبنا للملعب؛ حيث جلسنا في الصف الأول بالمدرجات الأمامية ومعروف أن الثيران عندما تشاهد اللون الأحمر تهيج وتثور، فما أن خرج الثور من المضمار مسرعاً فإذا به يرى صاحبنا جالساً في المقدمة ومرتدياً بدلة كلها باللون الأحمر فجاء مسرعاً نحوه يريد أن يقفز نحوه، فإذا به يشرد من أول المدرج لآخره وهو يصرخ بأعلى صوته وسط موجة من الضحك من قبل الجمهور، فماكان منه إلا أن عاد للفندق وهو في حالة نفسية سيئة، وما زال هذا الرجل موجوداً على رأس عمله كمدير للبنك ولا داعي لذكر اسمه كي لا أحرجه؛ لأنه يكفيه ما حدث له.